

منذ أن هدمت الخلافة العثمانية وتم القضاء على الراسلام بوصفه مبدأ لشؤون الحياة جميعا، ونظاما كاملا شاملا معالجا لجميع مشاكل الحياة..انبرت حركات وجماعات إسلامية عبر المراحل التاريخيّة للأمة التي أعقبت سقوط الخلافة العثمانية كان الهدف منها استعادة وحدة الأمة بوصفه العنوان الحقيقي لاستعادة الفكرة المإسلامية والنظام المإسلامي..

وظل موقف الحركة المإسلامية في المأمة مع كل المتغيرات كر أس حربة لها يقودها لاستعادة هويتها وذاتها الحضارية،ويتابع تحرّكاتها وتغيّراتها..

و المقصود بالحركات المإسلامية في هذا البحث،الحركات التي تنشط في الساحة السياسية وتشتغل بالسياسة لبلوغ غاياتها.. فلا تطلق التسمية على الجماهات المإسلامية التي لا تنشط في المجال السياسي..

ويشمل هذا التعريف حركة الجهاد الإسلامي، حركة حماس، (المإخوان المسلمون)، حركة طالبان، السلفية وحزب التحرير.

وكان للإهلام الدور الريادي في تقديم هذه الحركات للأمة سواء بالمدح أو القدح، فالإهلام لايوجه الرأي العام وحسب بل بإمكانه أن يخلق الرأى العام نفسه!!

لذا كان عمل الإهلاميين هو &guot; السّبق&guot; في التحري عن الحقائق ونقلها بالصورة السليمة التي تقدّم بها نفسها للأمة!! لكن، حينما يصبح عمل الإهلام انتقائيا ونقله للأحداث تابعيّا، كان لزاما على الأمة أيضا أن تعي على حقيقة الإهلام الذي يوجّهها ويغطّيها وتقف على تباين الإهلام في تناوله لهذه الحركات..

فقد اختلفت سياسة الإعلام في تناول هذه الحركات باختلاف الولاءات السياسية لهذه الحركات من جهة، واختلاف ولاءات الإعلام من جهة أخرى..

وعليه، از دوجت المعايير لدى الإعلام في تعامله مع الحركات وباتت سياسته متلوّنة بتلوّن المصالح السياسية القائمة على أساسه.. فكيف تعاطى المإعلام مع الحركات المإسلامية المقائمة في المأمة وما كانت السياسة المإعلامية المتّبعة في تناول الجماعات المإسلاميّة؟؟

حركة حماس:

تتبنى حسب ميثاقها &guot;أن المإسلام منهجها، منه تستمد أفكارها ومفاهيمها وتصوراتها عن الكون والحياة والمإنسان، وإليه تحتكم في كل تصرفاتها، ومنه تستلهم ترشيد خطاها.&guot

ومما نلحظه أن حركة حماس بشقيها التنظيمي والحكومي اتخذت نهجاً برافماتيا من حيث الخطاب السياسي والسلوك السياسي كذلك ؛ فسلوكها السياسي تبدو عليه الرفبة الجامحة في الااندماج بمنظومة الوضع السياسي الحالي، وهذا الأمر لا يؤدي إلى التنازل فقط ؛ بل هو بذاته انحدار سحيق ورفبة ثمنها باهظ جدا بالنسبة لحركة إسلامية طرحت شعار &youo;الإسلام هو الحل.&guot

وحتى تستطيع الدول المتحكمة في المنطقة من جلب التنازلات وزيادة حجمها ، جعلت التغطية الإهلامية لما تقوم به حماس كبيرة جداً ، وذلك من خلال تغطية العمليات الاستشهادية التي كانت تقوم بها داخل الخط الأخضر ، بل ونشر صور المنفذين وما يقوم به اليهود كردّ على تلك العمليات ، مما جعل الناس ينجذبوا لتلك الحركة التي تظهر حملها للإسلام ، حيث أن الناس جميعاً يتلهفون لعه دة الدبن...

وتوالى مسلسل التنازلاات، حتى مشاركة حركة حماس بالإنتخابات التشريعية،بعد أن قدّمت مبر رات لدخولها..وبعد أن كانت رافضة في وقت ما الدخول تحت سقف الإنتخابات الفلسطينية التي جرت سنة 1996 وطبعا بينت وسائل الإهلام المؤيدة للحركة أن هذا العمل ضربة للصهاينة، مخفية أن ذلك هو تقديم خدمة.. وبهذه الطريقة استطاع الإهلام قلب الصورة تماماً بعد أن استغرب الناس من هذه المشاركة ، قدم الإهلام مبررات لتلك المشاركة ؛ بل وجعل العديد من الناس يؤيد بل ويشارك في انتخاب حماس.

وبعد أن حققت حماس فوزاً ليس بالقليل ظن الجميع أنه النصر وذلك لكثرة ما روج لهذا العمل إعلامياً على أنه بداية هدم لإسرائيل ، وحقيقة الأمر أن هذا العمل هو ردمٌ للقضية وقتلٌ لها، بإلهاء الناس بحلولٍ جزئية وإلغاء فكرة أن قضية فلسطين هي قضية إسلامية قبل أن تكون وطنية حركية..

وانتهت قضية المانتخابات والفوز بها بانقسام شنيع أدى لجعل حماس تتمركز في غزة في مقابل معسكر للسلطة في الضفة الغربية ، وبدأ الفتال بين الناحيتين وصار لكلا الحركتين إعلام تابع ، فكانت فضائية المأقصى المتي تصف أعمال حماس بالجهادية ، وإظهارها بهيأة البطل ، كما كانت قركز على أي عمل يشوه صورة السلطة ، وفي مقابل ذلك كان إعلام السلطة من خلال فضائية فلسطين يعمل على إظهار أي عمل فيه إدانة لحماس ، وهكذا بدأ المتراشق المإعلامي القذر..

حركة الجهاد الإسلامي:

حركة تدعو إلى الجهاد من أجل تحرير فلسطين كل فلسطين ، لها جناح عسكري يقوم بتنفيذ العمليات الااستشهادية وإطلاق صواريخ على إسرائيل..

للحركة قاهدة شعبية ولها إهلامها الخاص بها ، مثل موقعها على الانترنت وموقعها العسكري (موقع سرايا القدس الإعلام الحربي) والذي ينشر كل ما يصدر عن الحركة من أعمال سياسية وعسكرية ، فهذا الموقع ينشر ويعلن عن كل المواجهات التي تحصل بين سرايا القدس والعدو الإسرائيلي ، إلما أنه لما يوجد لها قناة كباقي الحركات الأأخرى الإسلامية والوطنية المأخرى.

حركة الجهاد مضروب عليها تعتيم إهلامي كبير ، مما يحد من نشر فكرها ووجهة نظرها للناس،إلما أن الحركة تجد مساحة على قناة الجزيرة الفضائية ، فالقناة قامت باستضافة الأمين العام للحركة " رمضان شلح" أكثر من مرة وفي أكثر من لقاء من خلال برامجها الحوارية أو اللقاءات الخاصة..

فظهر الأمين في برنامج بلا حدود، وفي برنامج لقاء اليوم وفي عدة مقابلات أخرى، وهناك ظهور لقادة من الحركة مثل محمد الهندي وخالد البطش..

إن قناة المجزيرة ولأنها صنيعة المإنجليز؛ والمإنجليز والغرب بشكل عام يحاربون المحركات المإسلامية ويصفونها بالمإرهاب..

وعندما تستضيف قناة الجزيرة قادة من حركة الجهاد الاإسلامي فهي تريد أن تظهر بمظهر الشعار التي تحمله (الرأي والرأي الـآخر). وشعارات عديدة ترفعها وسائل الاإعلام حتى تظهر منبرا لمن لا منبر له وتكسب مصداقيتها لدى الأمة..وما ذلك إلما ذرّ للرماد في العيون..لأنّ الإعلام يكون بكل حالاته حارسا أمينا لمصالح أسياده الذين يسيّرونه ويمنهجونه..

وسائل الإهلام العربية الأخرى لا يوجد ظهور لاافت للحركة فيها ، فالإهلام العربي مسيس وتابع للأنظمة ، والأنظمة تحارب الإسلام السياسي من خلال الإهلام وتلصق تهمة الإرهاب إلى كل حركة أو حزب تدعو إلى الجهاد ، وتحارب كل من لا يسير في طريق التنازلات التي سارت وتسير فيها الأنظمة والحكومات ، إن حركة الجهاد لا تزال متمسكة بثوابتها وبمبادئها -كما تقول -وترفض اتفاقية أوسلو وتصف من شاركوا فيها بالخونة والتنازل عن ما لا يملكون.

والحركة بحسب تصنيف الغرب &guot; إرهابية &guot; إذ أنها تتبنّى العمل المادي لكنها لا تعدو أن تكون حركة وطنية للدفاع عن فلسطين بوصفها وطن للفلسطينيين وحسب!

وكل من يدعو إلى الجهاد ضد الكفار والخونة من العملاء من حركات وأحزاب تجد صد ومنع وتعتيم عليها من كل اتجاه وأهمها التعتيم الإهلامي..

حركة طالبان:

نشأت الحركة الإسلامية لطلبة المدارس الدينية المعروفة باسم طالبان (جمع كلمة طالب في لغة البشتو) في ولاية قندهار الواقعة جنوب غرب أفغانستان مع الحدود مع باكستان..على يد الملاً عمر محمد المجاهد،حيث رغب في القضاء على مظاهر الفساد الأخلاقي وإهادة أجواء المأمن والإستقرار إلى أفغانستان وساهده على ذلك طلبة المدارس الدينية الذين بايعوه أميرا لهم عام 1994 وكانت مساعي الحركة المأساسية هي تطبيق الشريعة الإسلامية وإقامة الحكومة على نهج الخلافة مع تبنّي العمل المسلّح لتحقيق

هذه المأهداف..

وبحسب تصنيف الغرب لها، فإن حركة طالبان هي من أقوى وأعتى الحركات الإسلامية التي واجهتها في منطقة العالم الإسلامي والتي عرقلت مشاريع الغرب في المنطقة وفتحت باب حرب تأكل الأخضر واليابس..

وطبعا، كانت الحركة إرهابيّة وخطيرة في أعين الغرب ممّا جعل الإهلام يتصدّى لها بشدّة ويقابلها بسياسة التشويه والذمّ والقدح!! وعلى الرغم من أن الحركة هي أفغانية التوجّه، وأن مشر وهها الذي رمت إليه لم يطرح بوصفه مشر وها توسّعيا لجمع كل المسلمين في ظل دولة واحدة، إلما أنّ الإهلام تجيّش لها بسيل من التهم عليها وهلى الفكر الذي يقود أفرادها حيث تصفهم على أنهم نموذج مثالي للتخلف و الرجعية. و تحوّل أتباهها إلى مجموعة من الرهاع المرتزقة الإرهابيين).

وتصور وسائل الإهلام حركة طالبان على أنها ((عنيفة ومتطرفة)) تضم بضعة أللف من المقاتلين المتعصبين من مختلف بلدان العالم.. وأنها تعتمد أكثر الوسائل وحشية بدون اكتراث لحياة المواطنين، و تصف العمليات العسكرية ((الجهادية))التي تقوم بها ((أنها هجمات انتحارية))

ويبررز الإعلام أن الحركة تعتمد أسلوب تركيع الشعب الأفغاني و اضطهاده و إرغام الناس على التعاون بالقهر وفرض الإتاوة بالإضافة إلى تكبيل المرأة و اقتيادها كما تقاد البهائم..

> وإحدى المتهم المتي روج لها المإهلام الغربي كثيرا والمتي تقول&guot; إن ((طالبان)) تعتمد في تمويلها على زراهة وترويج المخدر ات&guot:

والغرب والمإعلام في كل هذا يستعملون ورقتهم المأخيرة للقضاء على((حركة طالبان))و لشق صفهم عن طريق (مفاوضات سلام) برعاية " سعو دية" أمريكية" مع من أسموهم (بالقوى المعتدلة) هدفها المأساسي نزع السلاح و إنهاء الحرب في أفغانستان لتحقيق التقدم" لحفظ ماء الوجه " بعد أن فشلت مجازر حروبهم العسكرية..

وكان الصدّ الماهلامي لهذه الحركة واضحا وجليّا من خلال سياسة التشويه والهجوم، لكن الحيّز الماهلامي الذي تشغله هذه الحركة نفسها ساهدها على كسب قاهدة شعبية عريضة في كلّ من باكستان وأفغانستان..

السلفيّة:

<u>1- السلخيَّة الدعوية</u>

ترجع جذور الحركة السلفية إلى مؤسسها الشيخ محمد بن عبد الوهاب في أواخر القرن الثاني عشر للهجرة الذي تحالف مع محمد ابن سعود لنشر الفكر الوهابي في شبه الجزيرة العربية مع ضمان الولاء السياسي لآل سعود، وتم ذلك بالخروج على دولة الخلافة العثمانية بتحالف آل سعود مع الانجليز.. وأصبح المذهب السلفي هو المذهب المُتبنى من قبل آل سعود في الدولة السعودية إلى اليوم.. وعندما يخدم فكر الحركة أو التنظيم الفئة الحاكم في بلاد المسلمين، تتاح له كل الوسائل اللازمة لنشره خاصة إذا كانت الحركة تنادى بالسمع والطاعة...

وهذا ما جرى مع السلفية الدعوية فهي تملك نفوذا واسعا على المستوى الإعلامي حيث جندت عشرات القنوات الفضائية العاملة على نشر الأفكار السلفية إلى جانب آلاف المواقع الألكترونية..

فنجد باقة المجد الفضائية وغيرها الكثير من القنوات ذا التوجه السلفي كقناة الهدى الناطقة بالمانجليزية وقناة الناس والرحمة . أما عن المواقع المألكترونية فهي بالمآلاف ويستطيع المتلقي الدخول إلى هذه المواقع بيسر وسهولة دون اللجوء إلى بروكسي ؛ بل يوجد محركات بحث ضخمة مليئة بالمواقع السلفية كدليل سلطان للمواقع الإسلامية.. وبعدة لغات

كما أن كتب ومنشورات هذه المحركة متوفرة في كل البلدان المإسلامية وحتى المغربية..

ومن خلال هذه القنوات والمواقع تم صناعة بعض الرموز وإعلاء شأن علماء الفضائيات وحصر الدين في العبادات الفرديّة والأخلاق العامّة..

تُمنح السلفية الدعوية في جل القنوات الفضائية حيزا مهما خاصة في وسائل الإعلام التابعة والممولة من المملكة العربية السعودية ولما نرى نقدا لهذه الحركة إلما في قليل من القنوات أو المواقع الألكترونية التابعة للشيعة في إطار تبادل الشتائم والتهم بين السنة والشيعة (وكالعادة خدمة للمصالح الغربية عامة والأمريكية خاصة للإبقاء جذوة الصراعات المذهبية مشتعلة للحيلولة دون توحيد الأمة الإسلامية)

2- السلفيّة الجهاديّة

بدأت السلفية الجهادية مع حرب أفغانستان حين أراد الأمريكان هزيمة الإتحاد السوفيتي وإخراجه من أرض الأفغان.. وحرصا على إرضاء أمريكا وتحقيق سياستها، رجع آل سعود إلى استغلال المذهب مرة أخرى بتحريض شباب الأمة الإسلامية على المجهاد؛ فأصدرت الفتاوى، وتحركت الأقلام، وجندت الأصوات والخطب والنداءات بالدعوة إلى المجهاد وإخراج المحتل السوفيتي الكافر من أراضي المسلمين..لكن المصلحة الأمريكية باتت مهدّدة من جانب آخر، إذ أنّ تلك الفئة الشبابية المجاهدة باتت تهدّد مصالح المغرب في المنطقة ممّا دعا انفصال هذه الفئة عن الحركة الأم وتبنّي العمل المادي ومحاربة التدخّل الأجنبي الكافر بالجهاد والعمل المسلّح.. لذلك، كان التعتيم الإعلامي ضخما على هذه الحركة من خلال تصويرها كرمز للعنف وسفك الدماء وزهق الأرواح...
وتعمل القنوات الناطقة بالعربية الحاملة للفكر الغربي والممولة أمريكيا، على إلصاق كل عنف وتدمير وسفك للدماء بتنظيم
المقاعدة والحركات السلفية الجهادية خدمة للأجندات الأمريكية، وتبريرا للوحشية الغربية في احتلال أراضي المسلمين، متناسية
عصابات الموت الأمريكية كبلاك وتر والهدف من ذلك نزع الثقة بين المجاهدين والمسلمين. في مقابل ذلك نجدها تمجّد وتمدح
السلفية الدعوية خاصة في ما يخص طاعة أولي الأمر وتحريم مقاتلة الأمريكان ومجاهدتهم..

وهذاك الكثير من القنوات السائرة في نهج الغطرسة الأمريكية ولو بمستويات مختلفة، إذ يوجد العديد من القنوات العربية الإخبارية تستعمل نفس الألفاظ والمصطلحات بدلالاتها الغربية من تطرف، إرهاب، تعصب، رجعية، عمليات انتحارية..

حزب التحرير:

هو حزب سياسي مبدؤه الإسلام غالسياسة عمله، والإسلام مبدؤه، وهو يعمل بين الأمة ومعها لتتخذ الإسلام قضية لها، وليقودها لإهادة المخلافة والمحكم بما أنزل الله إلى الوجود...

وحزب التحرير هو تكتل سياسي، وليس تكتلاً روحياً، ولما تكتلاً علمياً، ولما تعليمياً، ولما تكتلاً خيرياً، والفكرة الإسلامية هي الروح لجسمه، وهي نواته وسرِّ حياته. وكان السبب من قيام هذا الحزب استجابة لقوله تعالى: {وَلْ تَكُنُ مِّنكُمُ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْ خَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمْ عُرُوف وَيَنْهُوْنَ عَنِ الْمُنكرِ وَأُوْلَ عَنِ الْمُنكرِ وَأُول لَـعْكَ هُمُ الْمُفْل حُون }آل عمران 104 ، بغية إنهاض المأمة الإسلامية من الإنحدار الشديد، الذي وصلت الميه وتحريرها من أفكار الكفر وأنظمته وأحكامه، ومن سيطرة الدول الكافرة ونفوذها وبغية العمل لإعادة دولة الخلافة الماسلامية إلى الوجود، حتى يعود الحكم بما أذزل الله.

تنوّعت السياسة الإهلامية في تعاملها مع حزب التحرير، واختلفت في كل مرّة باختلاف المراحل التي عاشها الحزب مع الأمّة.. وكانت سياسة التعتيم والتهميش على رأس المخطط الإهلامي لصدّ هذا التيّار الجامح في الأمة..

إننا حينما نتحدث عن حزب التحرير فإننا نتحدث عن تكتل عالمي، توسعت قاعدته في الأمة، في أركان الدنيا وفي قاراتها الخمس.. نتحدث عن مسيرات وندوات ومظاهرات ومؤتمرات وفعاليات قام بها حزب التحرير في مختلف أقطار العالم الإسلامي والغربي أيضا داعيا الناس لاستئناف الحياة الإسلامية وتطبيق نظام الخلافة..

إنها لمن المفارقات العجيبة الغريبة أن يشهد العالم بكل أصقاعه نشاطا هادفا جامحا وحركة جماهيرية معلنة و دعوة صريحة من حزب سياسي لتغيير سياسة العالم بأسره بينما يقابل الإعلام كل هذا النشاط في الأمة بمنطق لا أرى لا أسمع ولما أتكلم!!

ويبررز هذا المنطق في التعتيم الإهلامي المضروب على حزب التحرير وهلى أهم المؤتمرات التي عقدها في الأمة والتي تداهى إليها لفيف من الناس تجاوز أعدادهم الـآلـاف..

كمؤتمر جاكرتا ومؤتمر العلماء بأندونسيا والمؤتمر الإقتصادي بالسودان ومؤتمرات أميركا وأستراليا وفلسطين ومؤتمر المبلّغات بأندونيسيا وغيرهم الكثير..ناهيك عن المسيرات الحاشدة التي قام بها الحزب في فلسطين وأندونيسيا والقرم ولبنان و الكويت والسودان وماليزيا وأستراليا وبريطانيا والدنمارك داعيا الناس لاستئناف حياة إسلامية عن طريق تطبيق نظام الخلافة الراشدة..

أما أخبار الإهتقالات في صفوف أبناء هذا الحزب فإن الإهلام لا يلقي للظلم باللافي حين تهبّ كل القنوات الفضائيات والصحف والمجلات لنقل أخبار الأسرى الإسرائليين لدى المقاومة، أو مقتل الجنود الأمريكيين في باكستان وأفغانستان أو جرحى من حلف النبتو..

ومع هذه الخطأة الممنهجة تأتي سياسة الإهلام بركوب الموجة إثر تصاهد النشاط الحزبي وكسب قاهدة جماهيرية عريضة لم يعد الإهلام أن يخفي توسّعها في المأمة..ومع كثرة الحديث عن الخلافة والإسلام السياسي وتطبيق الشريعة، ارتأت وسائل الإهلام الحديث عن هذه المواضيع الخطرة ولكن بتشويه وإظهار صورة غير الصورة الحقيقية فهكذا تواكب الحدث وترضي أسيادها في تشويه صورة الحزب وفكره الذي يقوم عليه..

وذلك باتهامه أحيانا بالتشدد والرجعية وزجّه في قائمة الجماهات الإرهابية ـ ولو كان غير ضالع بشكل مباشر في العمل المادي المسلّح ـ إلما أن فكر الحزب المتشدد برأي الإعلام يخلق جوا مواتيا للعنف والتمرّد على النظام ..وبعض وسائل الإعلام عندما تضطر لنقل جانب من نشاطات الحزب -في محاولة لتأكيد مصداقية في نقل الرأي والرأي الآخر - قد تدرجها مثلا تحت عنوان " حزب التحرير الأندونيسي" وحزب المتحرير الأوزبكي و" حزب المتحرير اللبناني " و"حزب المتحرير الفلسطيني" متافبية أو متناسية أنه لا يوجد حزب بهذا الماسم.

والبعض المآخر يعرض حزب التحرير في فلسطين وكأنّه فصيل فلسطيني يتنافس لملء فرافات تتمخض عن صراعات فصائلية أو مكتسبات سلطوية، متجاهلا أنه لما يوجد على المأرض حزب أكثر وضوحا من حيث الرؤية العالمية وأكثر ثباتا على تحقيقها مثل حزب المتحرير ..

وتمعن وسائل الماهلام في تزييف الحقائق لتضليل الرأي العام الذي ينقاد بسهولة في حال غاب عنه الوهي الماسلامي الصحيح، حيث أنها لا تستضيف من يتحدث عن الماسلام كنظام الحياة والمجتمع والدولة ولما عن الخلافة لما من قريب ولما من بعيد،إلما إن كان كالمه

قدحاً أو ذماً أو تشويهاً للحقائق..

ومن المفارقات الواضحة والجليّة في بحثنا لتناول الإعلام لحزب التحرير وقضية الخلافة هو مقابلة هذا التهميش الإعلامي المدروس...ذرى اندفاع الغرب بمؤسساته الرسمية وغير الرسمية من مراكز أبحاث ومؤسسات متخصصة في متابعة الشؤون والقضايا الماسلمية على مختلف مشاربها إلى أن تنبري وتنكب في الفترة الأخيرة على إعداد التقارير والوثائق والأبحاث التي تتكلم عن المخلفة وعن حركتها العالمية الزاحفة. فما أن نفرغ من قراءة تقرير لمركز بحوث هنا حتى يطل علينا تقرير جديد من مركز آخر هناك ، أو من تصريح جديد لمسؤول غربي يحدِّر الغرب والدول الغربية من أن العمل لمشروع المخالفة يسير بسرعة صاروخية في العالم من تصريح جديد لمسؤول غربي يحدِّر الغرب والدول العربية من أن العمل لمشروع الخلافة يسير بسرعة صاروخية في العالم المسيصبح حقيقة واقعه في حدود العام 2022 من القرن الحالي، إلما أن المثير واللافت للنظر في هذه التقارير هي أنها لم تقف فقط عند حد هذا التنبؤ الزمني لقيام المخلفة المسلمية، بل تعدت ذلك إلى دعوة السياسيين الغربيين إلى ضرورة التنبه لهذا الأمر، وذلك من خدال تقديم الإرشادات ووضع الخطط والإستراتيجيات لكيفية التعامل مع هذه الخلافة حال قيامها بل وحتى دعوتهم إلى انتهاج طريق المصالحة والتعاطي السلمي لتجاوز أخطار الصدام العسكري معها حيث كان أبرز هذه المقالات هو تلك المقالة التي كتبها الصحفي جون شيا والذي أوصى بها الرئيس أوباما إلى ضرورة المصالحة مع دولة الخالفة الخامسة القادمة.

ومن ذلك إهمال الحديث عن التصريحات الخطيرة والكثيرة للسياسيين الغربيين التي تثير في الأمة أحاسيس النهضة، مثل تصريحات هنري كيسنجر ورامسفيلد وبوش وبوتين وغيرهم التي تهاجم فكرة الخلافة بشكل صريح، مع أنهم عادة ينقلون ويحللون كل ما هبّ ودبّ من أقوالهم وتصريحاتهم..

فلماذا تهمل وسائل الماهلام كل ما سبق، فضلاً عن غضها النظر عن ما أدلى به بوتين وكثير غيره من رؤساء العالم مراراً وتكراراً وفي مناسبات مختلفة، حيث اعتبروا أن التهديد الحقيقي للعالم سيأتي من تلك القوى التي تعمد إلى إقامة دولة إسلامية أصولية في آسيا الموسطى أو في الشرق المأوسط أو في تركيا..

إنها ولما شك حرب على الإسلام بشكل عام، وحرب على فكرة الخلافة بشكل خاص، وعلى اعتبار أن حزب التحرير هو التجسيد العملي للإسلام في واقع حياة الأمة، وإهادته فاعلاً في الساحة الدولية؟؟

إن الإعلاميين في الغرب هم السب أقون دائما في دق ذواقيس الخطر التي تهدد مصالح أسيادهم..

أما الماهلام العربي فهو السباق في دق الطبول والمزامير والتنافس على تقديم كل ما هو ساحق ماحق لهذه المأمة!!

وهكذا ذأتي على بيان تبعيَّة الـإهلام للمصالح الغربية في المنطقة واز دواجيَّته في التعامل مع الحركات..

فمن يخدم الغرب والأنظمة المأجورة؟

يخدمه الإعلام ويروج له ويمده بالدعم الإعلامي القوي لكسب ثقة الأمة ومصداقيتها..

أما من لما يخدم المصالح الخارجيّة فالإعلام منه براء..فاليوم لما تكاد تمر ساعة من الزمن إلما ويطالعنا الإعلام بأخبار يجمعها لنا من مختلف أقطار الدنيا: فمن أخبار عن إنفلونزا الخنازير، وأخبار أكبر طبق،quot كنافة،quot وأخبار الفيفا والمونديال وغيرها من الأخبار الكثيرة ولكن ما إن يتعلق الخبر بقضية الخلافة ومشروع الأمة الحضاري حتى يمر عليها على استحياء لما بل على مضض وكأنه بذلك لم يسمع بها أو أنه يحاول أن يخفى أخبارها عن سابق إصرار وترصد..

إن الإعلام يتصدى لرفعة هذه الأمة ونهضتها على أساس الإسلام واستعادة حجمها ومكانتها بين الأمم!!

، من بسام المنطقة أكبر من خبر حادث سير يقع هنا أو هناك.. إذ هي قضية شرعية وسياسية يتعلق بها مصير أمّة بأكملها تجوب حركتها ونشاطاتها الدنيا شرقا وغربا..فلماذا يقابلها الإعلام بكل هذا التعتيم وإن ذكرها فعلى استحياء ومضض؟؟؟

وختاما نقول:

إن الإعلام العربي لم يُبن أساسا على العقيدة الإسلامية حتى يلتزم بقول الحق وخدمة مصالح الـأمة!!

إن المطلوب اليوم من الإعلام إعلان البراءة من هذه السياسات التي لا تخدم إلما المصالح الغربية في المنطقة والإنحياز إلى مشروع الأمة الحضاري، وأن لا يرضى لنفسه أن يكون أداة تنفّذ بها ومن خلالها مخططات الغرب في بلادنا..

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلِرَّسُولِ إِذَا دَعَلَكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بِيْنَ الْمَرْءِ وَقَ لُبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيُهِ تُحْشرُونَ }الدَّانفال24

تقرير من إعداد مجموعة المإذاعة والمتلفزيون في منتدى المناقد المإعلامي